نـزيـه قـوره

التّـاريـخ والتّـاريـخ الآخـر :
حـادِثـة دِمَشـق ، ١٨٤٠

تحتل المنطقة التي نعيش فيها اهمية تتجاوز ما يمكن ان تمنحه لها كثافتهـا السكانية او مواردها الطبيعية · ونعني بالمنطقة الزاوية الجنوبية الشرقية للبحر الابيض المتوسط · وفي موضوعنا هذا نخص الساحل الشرقي للمتوسط · وقـد بلغ من اهمية الاحداث التي تقع على هذا الساحل انه لم توجد دولة ، اعتبرت نفسها ذات اهمية ما ، استطاعت ان تتجنب الاهتمام بما يجري في هذه المنطقة، او ان تتجنب صياغة سياسة محددة تجاه ما يجري ، او حتـى التورط ، فـي احداث هذه المنطقة ·

ان اهمية ما يجري من احداث تنعكس في اصداء وردود فعل ، بحيث يصبح كل حدث صغير بذاته حدثا عالميا ضخما · وحتى نستطيع ان نقيس وزن الحدث الذي يجري في هذه المنطقة لا يكفي ان تتوفر لدينا معلومات عن وزن القـوى ذات العلاقة المباشرة بالحدث : عدد افرادها وامكاناتهم المادية او عدد قطـع السلاح التي يحملها افرادها ان كانت حركة مسلحة · ذلك ان الحدث لا يستمد وزنه واهميته من القوى ذات العلاقة المباشرة به بل من اهمية المنطقة التي يجري فيها هذا الحدث ·

من هنا كانت دراسة تاريخ هذه المنطقة والكتابة عنه اصعب بمرات عديـدة من دراسة تاريخ اية منطقة اخرى من العالم ، ففي منطقتنا لا توجد احـداث معزولة · ومن الصعوبة بمكان ان نقوم بحصر ابطال حادثة تاريخية ما · سوف نجد صعوبة اكبر في تقديم تفسير حقيقي لهذه الحادثة ·